مجلس
جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية 28
أمانة شؤون مجلس الجامعة

عمان - المملكة الاردنية الهاشمية
الاربعاء 1 رجب 1438 هـ - 29 مارس/آذار 2017م

ق 28/(03/17)/66- خ(0209)

كلمـــة

دولة الرئيس الدكتور حيدر العبادي

رئيس وزراء جمهورية العراق

في جلسة العمل الأولى
لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية (28)

عمان – المملكة الأردنية الهاشمية
الأربعاء 1 رجب 1438 هـ - 29 مارس/آذار 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا)

جلالة الملك عبدالله الثاني ،

ملك الأردن ورئيس القمة العربية الثامنة والعشرين،

الأمين العام للجامعة العربية،

أصحاب الفخامة والسمو،

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة

السلام عليكم..

نَلتقي في عَمّانَ اليوم ، على بركةِ اللهِ وتوفيقهِ .. وتأتي أهمّيةِ هذا المُؤتَمَرِ مِن خُطُورَةِ وحَسّاسِيةِ الظُرُوفِ الرّاهِنَةِ التي تُواجهُ دُولَنا والتَّحَدِياتِ الإرهابِيةِ الوجودية التي تَتَطلبُ مِنّا التعاونَ والإتِفاقَ على آلياتٍ واضحةٍ لِمواجَهَتِها وَوقفِ تَداعِياتِها الخَطِيرةِ على مُستقبلِ وَوحدةِ دُولِنا والأمنِ والإستقرارِ السياسيِّ والاقتصاديِّ والتعايشِ المجتمعيِّ في مِنطقَتِنا.

إنّ شُعُوبَنا تَتَطَلَعُ إلينا اليَومَ ، وَعلينا جَميعاً أن نَتَحمَّلَ المَسؤوليةَ وإتخاذِ القراراتِ اللازِمَةِ لإنهاءِ مُعاناةِ شُعُوبِنا التي تعيشُ في ظلِّ النزاعاتِ والحُرُوبِ والنّزُوحِ والفَقرِ والجُوع.

نُؤكِدُ ما قلناهُ بأنَّ الإرهابَ لايستثني أيّةَ دَولةٍ ولذلكَ يَجبُ التعاونَ وَبذلَ كلَّ الجهودِ من اجلِ الحِفاظِ على وُحدةِ دُولِنا وشعُوبِنا منَ التّفَككِ والضَيّاعِ ، ومنعِ التدخلِ الخارجيِّ في الشؤونِ الداخلية.

إننا نَعتبرُ أنّ الأمنَ حالةً واحدةً لا تتجزأُ ولا يمكنُ ان تعيشَ اي دولةٍ آمنةٍ بِمُفردِها، وسَعادُتنا بِتحريرِ ارضِنا وطردِ داعشٍ لا تكتملُ الاّ بهزيمةِ الإرهابِ في كلِ دولةٍ عربيةٍ تُواجهُ هذا الخَطَر.

إنّ جامعةَ الدُولِ العربيةِ هي التي تَجمعُنا بِمَواثِيقها التي قامت عليها ومنها العملُ على مَبدإ حفظِ وصيانةِ إستقلالِ دُولِنا وعَدمِ التدخُلِ في شؤونها الى جانب السعي لتوثيق التعاون بين دولنا في المجالات السياسية والاقتصادية الاجتماعية.

لا بُد من الوقُوفِ هنا عند اهميةِ تِعزيزِ مَكانةِ الجامعةِ العربيةِ لدى المواطنِ العربيِّ الذي يتطلعُ الى قراراتٍ جادةٍ تأخذُ حيّزَ التنفيذِ

وتُؤكدَ مِصداقيةِ العملِ العربَي المشترك، وتُساعدُ في إخراج المُواطنِ العربيِّ من حالةِ الإحباطِ التي لازمته.

ويجبُ علينا تعزيزَ الثقةِ بين المواطنِ ومؤسسةِ الجامعةِ العربيةِ وأن تكونَ بمستوى طموحاتهِ وتَطلُعاتِه.

اننا ندعو الى التوجهِ نحوَ تحقيق الاستقرارِ كهدفٍ استراتيجي وانهاء الخلافاتِ والنزاعاتِ الجانبيةِ والتفكيرِ بملايينِ المواطنينَ الابرياءِ النازحينَ والمُهاجرينَ والمُشردينَ من مختلفِ الدولِ العربيةِ والذين يموتونَ غرقاً عبرَ المُحيطاتِ وهم يفِرونَ من جحيمِ الاقتتالِ الداخلي، والتركيزَ على مايخدمُ حاضِرنا ويَرسمَ مستقبلاً زاهراً لشعوبِنا ويسمحُ لهم بالعيشِ بِسَلامٍ ومحبةٍ في اوطانِهم ويفتحُ لهم ابوابَ الأملِ بغدٍ افضل.

ان ثرواتَ أُمَتِنا يجبُ أن توجّهَ للبناءِ والإعمارِ واستخدامِ التكنولوجيا المتطورةِ والعملَ على بناءِ شَبكَةِ علاقاتٍ اقتصاديةٍ وتجاريةٍ واسعةٍ ورفعِ المستوى المَعيشيِّ وتَحسينَ الخدَماتِ الصّحِيةِ والتَعليميةِ والبِيئيّةِ وللقضاءِ على الفَقرِ والجُوعِ والتَّخلفِ.

إنّ شريحةَ الشبابِ تُمثلُ الثروةَ الأَهمِ في الموارِدِ البشريةِ المُنتجَةِ والفاعِلةِ في مُجتمعاتِنا العَربّيةِ، ولا بدّ من الإهتمامِ بِمشاكِلهمْ والعملِ بجدٍ علىٰ إطلاقِ مشاريعٍ عربيةٍ فعّالةٍ لتطويرِ قُدراتِهمْ والإستفادةِ من طاقاتهم في جَميعِ المَجالاتِ، والعملِ على تَوفيرِ فُرصِ عَملٍ تَمنعُ وتحصّنُ الشباب من الانجرارِ الى التّطرفِ بكِلِ أنواعِه.

إنّ موقفَ العراقِ الذي هو دُولةٍ مؤسسةٍ للجامعةِ العربيةِ واضحُ تجاهَ الثوابتِ والقَضايا الكبُرى وفي مقدمتها القَضّيةِ الفلِسطينية وإنّنا نرَى أنَّ الارهابِ والتَطرفِ والإنشغالِ بالنزاعاتِ الداخليّةِ أدى الى حرَفِ الامورِ عن مَسارِها الصَحيحِ وتَبديدِ الجهُودِ والتضَحياتِ وتَحويلِ الأُولوياتِ الى قَضايا ثانوية.

كما أدعو الى موقفٍ عَربيٍ مُوحدٍ تِجاهَ أيٍّ تَجاوزٍ على السيادةِ الوطنيةِ للعراقْ،او إيةِ دَولةٍ عربيةٍ ، وعَدمِ السَّماحِ بهِ واعتبارِ ذلك خطأً احمرَ في عِلاقاتِنا مَع الدُّولِ، وان تكون عِلاقاتنا معَ جَميع الدولِ مَبنيةٌ على الثقةِ وعَدمِ التَّدخلِ وإحترامِ السيادةِ والتعاونِ وتَبادلِ المصالحِ.

ايها الاخوة:

ان العراقَ دولةٌ موحدةٌ اكثرَ من اي وقتٍ مضى ولولا هذه الوحدةُ والتماسكُ لما استطعنا تحريرَ أراضينا والحاقِ أكبر هزيمةٍ بعصابةِ داعشِ المجرمةَ ، وجيشنا مُرحّبٌ بهِ ويَطئمنٌ لقدومهِ كلُّ ابناءِ شَعبنا في جميعِ المُحافظاتِ ويَبذلُ المقاتلونَ الغيارى أرواحهم لانقاذِ المدنيين من داعشٍ ، وانَّ العراقَ الذي كان ممزقاً وثُلثُ مساحةِ أراضيه تحتَ سيطرةِ داعشٍ، قد تَحرّرَ وانتصرَ، وقد اوفينا لشِعبنا بما تَعهّدنا بهِ في تحريرِ كاملِ مدنهِ واراضيهِ من داعش.

إنّ جميعَ العراقيينَ يُشاركونَ في تحقيقِ هذهِ الانتصاراتِ، ومن مختلفِ الاديانِ والقومياتِ والطوائفِ يقفونَ معاً في معركةِ الدفاعِ عن وطِنهم ويَحظى هذا الدفاعُ بِدعمِ المرَجِعياتِ الدينيةِ وعلماءِ الدينِ من كلِّ الطوائف.

ان داعش قامت بعمليةِ خِداعٍ كبرى حينَ ادّعت زوراً وكَذِباً الدفاعَ عن أهلِ السنّةِ لكنها في الحقيقةِ قَتلتْ الشّيعةَ والسنةَ والمَسيحيينَ والايزيديينَ والعربَ والكُردَ والتُركمانَ، وجَرائِمها شَملت كلَّ الطيفِ العراقيِّ وتدَميرٍ للآثارِ والمساجدِ والكنائس.

ان داعشَ هي مشروعٌ تخريبيٌّ لتفكيكِ دُولنا ومجتمعاتِنا اولاً ، ولزيادةِ ثقافةِ الكراهيةِ للعَربِ والمسلمينَ في دولِ العالمِ الأُخرى ، ويجبُ علينا الانتباهُ لهذا المخططِ الذي يَجري تنفيذُ فُصولهِ على ارضِ الواقعِ ، والتصّدي لهُ بكلِ قوة.

انَّ العراقَ لَجميعِ العِراقيينَ دونَ تَمييزٍ ونَحنُ دَولةٌ تحترمُ التّنوعَ الدينيِّ والقوميِّ والمذهبيِّ والفكريِّ، ولَدينا مؤسساتٍ دُستوريةٍ تَحمي هذا التّنوعَ وتَدافعُ عن حقوقِ جميعِ العراقيينِ وفقَ مَبدأ العَدالةِ والمُساواةِ في الحقوقُ والواجبات.

لقد دفعنا ثمناً باهظاً بسببِ خِطاباتِ الكِراهيةِ والتَحريضِ الطائفيِّ ، ومانطلبهُ من إخوتِنا العَربَ أنْ يساعدُونا في القضاءِ على خِطابِ التمييزِ والكَراهيةِ وأنْ يكونَ الخِطابُ والاعلامُ داعماً لوحدةِ شِعوبنا وليسَ مفرّقاً ومُحَرِضاً على القتلِ والتدمير.

نَحن نواجه الارهابَ الذي يستهدفُ المَدنيينَ بالسياراتِ المفخخةِ والانتحاريينَ، وعصاباتِ الجَريمةِ المُنظمةِ التي تَخرقُ القانونَ، ونواجهُ الفسادَ الاداريِّ والماليِّ

ولانفرقُ بين الارهابِ والفسادِ والجريمةِ المنظمةِ فبعضُهما يكملُ الآخر، وجميعُ ذلك يمثلُ عدواً وتحدياً مشتركاً.

اننا نعملُ على بسطِ سلطةِ القانونِ في جميعِ انحاءِ العراقِ وحصرِ السلاحِ بيد الدولةِ والقضاءِ على جميعِ المظاهرِ المُسلحة.

ومع كلِّ التحدّياتِ الصعبةِ والأزمةِ الماليةِ التي واجهتنا نتيجةَ انخفاضِ اسعارِ النفط العالمية فقد مضينا بعمليات التّحريرِ وتسليحِ قواتنا كما مضينا في تنفيذ (برنامجنا الاصلاحي الشامل في جوانبه السياسيةِ والاقتصاديةِ والمجتمعيةِ) والذي لايقل صعوبةً عن التحدياتِ الأخرى ولكننا قطعنا اشواطاً مهمةً مِنه ونحن مصممونَ على تنفيذهِ مهما بلغت التحّديات.

لقد باشرنا وبمساعدةِ المجتمعِ الدولي بتنفيذِ برنامجِ إعادةِ النازحينَ الذين هجّرتهُم داعش إلى مُدنهم المحررة ووضعنا برنامجاً متكاملاً لاعادةِ الاستقرارِ والخدماتِ إليها ، وندعو الدولَ العربيةَ كافةً الى المشاركةِ في جهودِ اعادةِ البناءِ والاستقرارِ في هذهِ المُدنِ التي لحِقَ بها دمارٌ كبير.

ان العراق مقبلٌ على مرحلةٍ جديدةٍ بعد القضاء على داعش وطردها خارج حدودنا، وهي مرحلة لاتخصُ العراق وحده وانما تشمل جميع الدول العربية التي يجب ان تتعاون وتوحد جهودها وتتبادل المعلوماتِ الاستخبارية لمنع عودة داعش او انتشارها لدول اخرى.

من هنا احُيي القوات العراقية بِمختلف صُنوفِها وتشكيلاتها ومُسمّياتِها التي تواصل تقدمها في الموصل، وأُحيي التضحياتِ الغاليةِ التي قدمها الشعب العراقي الشجاع، واحيي البيشمركة والحشد الشعبي والمتطوعين والمقاتلين المحليين وابناء العشائر، واحيي ارواح الشهداءِ والجَرحى وعوائلهم الكريمة.

نتطلعُ معكم الى عهدٍ جديدٍ من السلامِ والاستقرار والتعايشِ الآمن والرخاءِ الاقتصادي لجميعِ دُولِنا وشُعوبنا والى تعاونٍ وثيقٍ في جميعِ المجالات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور حيدر العبادي

رئيس مجلس الوزراء جمهورية العراق